

شرح التفسير الميسر (٩٩) سورة التوبه | ٢٠١٠٩ | ٥٤٤١ / ٢٠٢١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00
عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الموافق للعشرين من شهر جمادى الاولى من عام خمسة
واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا - 00:00:17
والتفسير الميسر وقف بنا الكلام في لقاء الماضي عند سورة التوبة وعند الآية رقم تسعين وجاء المعذرون من الاعراب تفضل اقرأ
احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم - 00:00:36

وقد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم وجاء جماعة من احياء العرب حول المدينة يعتذرون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبيّن له ما هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخروج بالغزو - 00:01:06
وقد قوم بغير عذر اظهروه جرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب الذين كفروا من هؤلاء عذاب اليم في الدنيا بالقتل
وغيره وفي الآخرة بالنار طيب هذى مثل ما ذكرنا لا تزال الآيات تتحدث - 00:01:29
عن هذه الغزوة غزوة تبوك ويذكر الله سبحانه وتعالى من اعتذر من المعذرين ومن هو احق بالاعتذار ومن هو كاذب في اعتذاره
وذكر الله سبحانه وتعالى ان هذه جماعة من احياء العرب حول المدينة - 00:01:55
وجاء المعذرون من الاعراب. والاعراب هي القبائل التي تحيط بالمدينة جاؤوا يعتذرون للنبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم ليؤذن
لهم بالعقود بالعقود عن الجهاد المعذرون قيل لهم من له عذر - 00:02:16
من له عذر وهو الذي يعتذر. الذي يعتذر يسمى معذرا اصلها المعذرون المعذرون جاءوا هؤلاء يدعون باعتذار. والآلية
محتملة ان ان هؤلاء يحتمل ان تكون اعذارهم اعذارا صحيحة مقبولة - 00:02:44
ويحتمل ان تكون او منهم من هم من هو صادق ومنهم من هو كاذب يقول هنا المؤلف يقول يعتذرون الى رسول الله ويبيّنون له ما
هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخروج للغزو - 00:03:08

وهو ظاهرهم الصدق وانهم انهم غير قادرين على الجهاد لأن الله قال بعدها وقد الذين كذبوا الله ورسوله قال
وقد الذين كذب الله ورسوله. يعني قوم لم يعتذروا وليس عندهم اعذار واظهروا جرأة قال واظهروا - 00:03:25
يعني جرأة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فيهم سيصيب الذين كفروا منهم من هؤلاء عذاب اليم قال العذاب
هو اما القتل في الدنيا او العذاب الاليم في الآخرة - 00:03:52

او كلما يحتمل هذا المعذرون من الاعراب وهم قبائل العرب المحيطة بالمدينة منهم الصادق الذي فعلا ليس له يعني
قدرة على الجهاد فاعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذرها. ومنهم من يدعي انه - 00:04:09
عنه اعذار او انه قدعوا ولم يقبل ولم يجاهد به مع النبي صلى الله عليه وسلم فهوؤلاء توعدهم الله العذاب الاليم توعدهم الله
بالعذاب الاليم. سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم - 00:04:33

بعد هذه الاية يذكر الله من هم الاحق بالاعذار ومن هم الذين يقبل الله اعذارهم؟ ويعفو عنهم تفضل اقرأ قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله - 00:04:49

ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اي ليس على اهل الاعذار من الضعفاء والمريض والفقراء الذين لا يملكون من المال ما يتجهزون به خوتي اسم في القعود اذا اخلصوا لله ورسوله - 00:05:15

وعملوا بشرع ما على من احسن منعه العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ناصح لله ولرسوله من طريق يعاقب من قبلي ويؤاخذ عليه والله غفور للمحسنين. رحيم بهم - 00:05:35

نعم مثل ما ذكرنا يعني الاية السابقة اوضحت لنا المعذرون اوضحت لنا الذين جاءوا بعتذرون من الاعراب وان هذه الاعذار مثل ما ذكرنا قد تكون اعذارا صحيحة مقبولة عند الله وقد تكون دعوة اعذار فقط - 00:05:58

وذكرا الله طائفة اخرى وهم الذين قعدوا عن الجهاد وكذبوا الله ورسوله ذكر بعض اهل التفسير ان هؤلاء هم منافقوا الاعراب صعدوا وكذبوا الله ورسوله وتوعدهم الله بهذا الوعيد - 00:06:20

في هذا الوعيد الشديد سيصيب الذي كفروا منهم عذاب اليم. ذكر الله بعدها اهل الاعذار حقيقة فقال لهم الضعفاء والمريض والذين لا يجدون ما ينفقون. فهو لا حرج عليهم ولا اثم عليهم - 00:06:38

لا اثم عليهم اذا تركوا اجهاد بسبب عدم القدرة لانهم لا يملكون المال وهم ضعفاء في ابدائهم وضعفاء في اموالهم والمريض كما هو ظاهر المريض لا يستطيع المريض والله عز وجل ذكر في مواضع اخرى ليس على الاعمى حرج ولا على عرج حرج ولا على المريض حرج - 00:06:57

فهو لا يعني هؤلاء اعذارهم اعذار اعذار مقبولة لا يملكون ولا لمانع منعهم مانع شرعى منعهم ولكن الله سبحانه نبه على امر وهو قال اذا نصحوا لله ورسوله - 00:07:21

يقول اذا اخلصوا لله ورسوله وعملوا بشرعيه على ما على يعني على ما امرهم الله به وكان المانع عن الجهاد مانعا حقيقيا ولكنه عندهم نصح وعندهم محبة وشفقة على الجهاد فهو قد عذرهم الله. وفي هذا تنبيه حقيقة مهم جدا - 00:07:41
وهو انك تجد بعض الناس قد يكون معذورا شرعا كالمريض مثلا والاعمى كل مريض مثلا والاعمى والضعيف الذي لا يجد المال الفقير جدا التنبيه على هذا الامر وهو انه ينصح لله - 00:08:10

ورسوله ويخلص ويشجع غير ان الانسان يقول والله انا عندي عذر والحمد لله ان عندي عذر تجد بعضهم يقول الحمد لله اني اعمى ما اقاتل وبعضهم يقول الحمد لله ان ما عندي مال. كيف اقاتل؟ الحمد لله اني سلمت من القتال. فهذا - 00:08:31

يعني لم يدخل في هذه الاية في قوله اذا نصحوا لله ورسوله صحيح انه معذور لكن فاته هذا الامر. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم. فجعلهم من المحسنين وهو ان الانسان اذا كان معذورا شرعا معذورا شرعا - 00:08:48
فانه لا يفرح بالعذر الله رفع عنك العذر بسبب يعني واقع فيك والا لكفلك الله مثل ما كلف غيرك فانت لا تفرح جلوسك عن اه عن الجهاد وانما تتحسر على ان فاتك ولذلك قال الله عز وجل اذا نصحوا لله انت يعني حاولوا الخروج ولم يستطيعوا وشجعوا غيرهم على الجهاد - 00:09:10

الجهاد احيانا تجد في بعض الناس حتى في واقعنا الحاضر اذا كان عاجزا عن صلاة الجماعة يفرح يقول الحمد للله رخص لي وجلس في البيت وتجد بعضهم يتৎسر ويبكي انه ما يستطيع - 00:09:39

الخروج الى صلاة الجماعة يبكي بكاء حارا انه لم يكن مع جماعة الناس ويصل الي معهم. فيقول يقول خسرت هذا الامر والله قد عذرته لكنه فاته هذا هذا الامر ولذلك فرق بين هذا - 00:09:55

وفرق بين هذا وينتبه لمثل هذا الامر يعني النية محلها القلب وكل على على يعني يعني كل على نيته ولذلك الرجل الذي خرج مهاجرا الله ورسوله فقال والله لا اجلس واركب على راحلته قالوا ان الله عذرك - 00:10:12

يعني انت عاجز لما قال ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض الله عذرنا انه

مستضعف ومع ذلك لم يستطع الجلوس وقال اركبوني على دابتي فخرج وهو وهو رجل كبير لا يستطيع ان - 00:10:37
ان يستوعى راحلته. فلما خرج مهاجرا الى الله ورسوله. وفي طريقه للمدينة سقط من راحلته ومات فكتب الله له كتب الله له هجرة كاملة كيف شف دفعته نفسه وحملته على ان يخرج والله قد عذرها - 00:10:56

كلمة هنا اذا نصروا الله ورسوله ثم قوله ما على المحسنين من سبيل بيان الى ان هؤلاء المعذورين ينبغي الا يفرحوا بالعذر وينبغى ان ان يعني ان تكون انفسهم متطلعة ومشتاقة للجهاد - 00:11:15

جيد طيب تفضل اقرأ قوله تعالى ولا على الذين اذا بعثوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينكم تفيض من الدموع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون. اي وكذلك لا اثم على الذين اذا ما جاءوك يطلبون ان - 00:11:36

بحملهم الى الجهاد قلت لهم لا اجد ما احملكم عليه من الدواب. فانصرفوا عنك وقد فاضت اعينهم دموعا اسفا على ما فاتهم من شرف الجهاد وثوابه. لأنهم لم يجدوا ما ينفقون - 00:12:00

وما يحملهم لو خرجموا للجهاد في سبيل الله اي نعم وهذا ايضا طائفة. ذكرها الله الحقها باهل الاعذار هؤلاء هم اهل العذاب حقيقة قال ولا على الذين اذا ما اتوك - 00:12:20

لتحملهم يقول نحن عجزة ما عندنا ظهر ولا عندنا دابة نستطيع ان نركبها المسافة بعيدة تبوك بعيدة عن المدينة. ولا يستطيعون المشي جاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون ان يعينهم بان يحملهم الى الجهاد - 00:12:36

والنبي صلى الله عليه وسلم عاجز عن ذلك. قلت لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا وحالهم تتحسر وقد فاضت اعينهم فاضت اعينهم قال تفيض وقال تدمع بمعنى انها البكاء اشتد عليهم. تفيض اعينهم من الدموع - 00:12:57

حزنا شدة يعني اسفا وحزنا انهم لم يكونوا في صفوف المجاهدين وقد فاتهم شرف الجهاد وثواب الجهاد. ومع ذلك الله كتب لهم الثواب ومع ذلك يعني الله قد كتب لهم ثواب كما قال صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة اقواما - 00:13:18

ما قطعتم وادي الا الا يعني كانوا معكم حبسهم العذر فهو لاء قد كتب الله لهم الاجر ولكن مع ذلك يتৎسرعون مثل ما ذكرنا على انهم لم يكونوا في صفوف المجاهدين. نعم - 00:13:35

قوله تعالى انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون اي انما الاثم واللوم على اغنياء الذين جاؤوك ايها الرسول - 00:13:57

يطلبون الاذن بالتخلص المنافقون الاغنياء اختاروا لانفسهم القعود مع النساء واهل الاعذار وختم الله على قلوبهم بالنفاق فلا يدخلها ايمان فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك - 00:14:16

يعني الاسم والذم واللوم والعقوبة على من يعتذر وليس عنده عذر الذي يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وهو غني وقدر وليس عنده اي مبرر في استئذانه ليس عنده عذر - 00:14:41

هؤلاء توعدتهم الله بالعذاب الاليم وعدهم الله في بالعذاب الاليم هؤلاء هم الذين محاسبون على تخلفهم وهم يطلبون العذر. قال المؤلف هنا هؤلاء هم المنافقون. الاغنياء اختاروا لانفسهم القعود عن الجحيم عن الجهاد رضوا بان يكونوا مع الخوالف - 00:15:00
والخوالف جمع خالفة وهي المرأة بان يكونوا مع النساء المرأة لا يجب عليه القتال لا يجب عليه القتال والله قد عذرها ورفع عنها الجهاد وهو لاء رضوا بان يكونوا مع النساء ولذلك عاقبهم الله بهذه العقوبة - 00:15:23

حيث ختم على على قلوبهم بالنفاق ولا يدخلها ايمان فاذا طبع على قلبه وختم على قلبه بالنفاق فلا فائدة في نصحه ولا فائدة في تذكيره فلا يدخله ايمان لان لان نواياهم نوايا سيئة - 00:15:43

فعاقبهم الله بهذه العقوبة فختم على قلوبهم نعم احنا في اه يعني اه على الوجه او في بداية الوجه اه قال طبع يعني بلاه للمجهول وفي اخر وجه اظهر الفاعل - 00:16:03

وكذلك اه خاتم الایة بداية الوجه هنا لا يعلمون وش الفرق الشیخ خمنة لا يعلمون ويفقهون شوف كلمة طبع وطبع هذا الفعل واحد ما يتغير. لكنه اما ان يسند الى ظاهر او يسند الى غائب - 00:16:24

لما تقول طبع الله اسندته الى ظاهر. يعني طبع الله الله هو الذي طبع لما تقول طبع على قلوبهم فلم يسند الى الظاهر لكن اسند الى ظمير عائدا الى الله عز وجل. فالطابع هو الله. والخاتم على قلوبهم - 00:16:48

عقب لهم هو الله. فهذه يعني قلت قلت مثلا طبع او طبع يعني اظهرت الاسم او يعني ومرته فلا فرق بينهما. لكن الفرق هنا الذي يظهر والله اعلم بين طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون - 00:17:04

وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. عندنا عندنا طائفة الاولى وعندنا الطائفة الثانية. الطائفة الاولى الذين قال الله سبحانه وتعالى طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. هؤلاء من هم اصحاب الطول الذين قال الله سبحانه وتعالى - 00:17:24

استأذنك اولو اولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين. هؤلاء المنافقون الذين جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم واستأذنوه وهم اصحاب اموال. طلبو القعود مع القاعدين ختم الله على قلوبهم لانهم لا يفقهون لا يفقهون حقيقة الجهاد - 00:17:44

لا يفقهون حقيقة الجهاد والايام الثانية التي هي ذكر الله فيها قال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان كانوا مع مع الخوالة وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. لا يعلمون حقيقة او لا يعلمون اثر الجهاد عليهم ولا يعلمون منزلة - 00:18:08

الاولى في فقدتهم الفقه والثانية في فقدتهم في العلم لكن يعني لا شك ان هناك فرق بين العلم والفقه الذين لا يعلمون لجهلهم بهذا الحكم والذي لا يفقه ادق - 00:18:36

الفقه ادق من العلم يعني الذي قد يكون عالما لكن لا يفقه علمه لا ينتفع بعلمه ولكن عموما يعني مع هذا هي تحتاج الى مراجعة يعني تحتاج الى ان نرجع اليها - 00:18:59

لنزيد يعني يعني دقة في التفريق بين بين الوصفين. الوصف بكونهم لا يفقهون والوصف بكونهم لا يعلمون مثل ما ذكروا هنا وذكر قال لا يعلمون سوء العاقبة سوء العاقبة يعني ثمرة تخلفهم لا يعلمون لو كانوا يعلمون لما تركوا الجهاد لكنهم فقدوا هذا العلم وهم جهلة وهم - 00:19:16

فهم لا لا يعني فهم جهلة الاية الثانية التي قال الله سبحانه وتعالى وهم لا يفقهون ذكر المؤلفون قال لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشادهم فهم من جانب لا يفقهون ومن جانب لا لا يعلمون فقدوا - 00:19:47

العلم والفقه ولكن مع هذا كله ان شاء الله نراجعها ونشوف يعني زيادة التفريق بينهما نعم الله قوله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا - 00:20:08

الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة انبئكم بما كنتم تعملون. اي يعتذر اليكم ايها المؤمنون هؤلاء المتخلفون عن جهاد المشركين الاكاذيب عندما تعودون من جهادكم من غزوة تبوك. قل لهم ايها الرسول - 00:20:29

لا تعذروا لن نصدقكم فيما تقولون. قد نبأنا الله من امركم ما حقق لدينا كذبكم احسن الله عملكم ورسوله ان كنتم تتوبون من من نفاقكم او تقييمون عليه كوييس وسيظهر للناس اعمالكم في الدنيا ثم ترجعون بعد مماتكم الى الذي لا تخفي - 00:20:55

زي بواسطن اموركم وظواهرها فيخبركم باعمالكم كلها ويجازيكم عليها ما نزال يعني السياق في اهل الاعدار قال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اي اذا رجعتم من الجهاد اذا رجعتم سيعذرون اليكم - 00:21:24

يعذرون اليكم اذا رجعتم بالاعدار الكاذبة وبالاعدار الكاذبة قال قال الله عز وجل قل لهم لا تعذروا. لن نصدقكم ولن نؤمن بكم. فيما تقولون من من اعدار. لماذا قد نبأنا الله من اخباركم اي ان الله اوحى الى نبيه - 00:21:46

وكشف عوارهم. ونبأ الله من اخبارهم. قال هنا وسيرى الله عملكم ورسوله سير الله عملكم ايها المنافقون والله يرى عملكم ويطلعه الله عليكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة يردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون - 00:22:10

قال هنا الله سير عملكم ورسوله ان كنتم تتوبون من نفاقكم او تقييمون على على ما انتم عليه من النفاق. وسيظهر الله للناس اعمالكم في الدنيا ثم يعودون الى الله بعد الموت - 00:22:37

لا يخفى الله لا يخفى على الله سبحانه وتعالى شيئا من اعمالكم فيخبركم ولذلك قال وينبئكم بما كنتم تعملون اي ان الله سبحانه وتعالى عالم بحالكم وسيخبركم بحالكم. وهذا كله تهديد - 00:22:52

تهديد لهؤلاء المنافقين من الاعرابي وغيرهم في اعذارهم الكارثة. فاعذارهم كذب في كذب. ولذلك كشف الله حرام وبين حقائقهم امام امام الناس وامام الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل فيهم هذه الآيات التي تتلى الى قيام - 00:23:10
الساعة نعم شيخنا هو سيرى الله عملكم ورسوله هذا في الدنيا ومثل ما ذكر هنا وقال ان الله سيظهر اعمالهم امام الناس ويراه الله الله عز وجل عالم بحالهم سير الله عملكم - 00:23:32

رسوله يعني هذا اللي يظهر علينا في الدنيا لأن هذا الآيات كلها في سياق بيان احوالهم في الدنيا لانه قال قال لا تعذرونا لن نؤمن لكم لأنهم جاءوا يعتذرون. قد نبأنا الله من اخباركم - 00:23:54

وسير الله عملكم ورسوله فيه كلام في الدنيا لكن كلمة سيرى الله في المستقبل ممن يتوب ومن يبقى على نفاقه هذا الذي يظهر في كلها في الدنيا قوله تعالى سيرحلون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم - 00:24:14
انه وأواهم جهنم وأواهم جناء بما كانوا يكسبون اي سيرحل لكم المنافقون بالله كاذبين معتذرين. اذا رجعتم اليهم من الغزو لتتركوه دون مسألة فاجتنبوا اعراضوا عنهم احتقارا لهم انهم خبئاء البواطن. ومكانتهم الذي يأوون اليه في الآخرة نار جهنم - 00:24:40

جزاء بما كانوا يكسبون من اللاثم والخطايا اي نعم هذي في حال هؤلاء الموافقين والله سبحانه وتعالى يبيّن حالهم قال سيرحل لك هؤلاء الموافقون يحلون ايمانا كاذبة كاذبين معتذرين انكم اذا رجعتم من الغزو - 00:25:12
لتتركوا لتتركوه دون مسألة وقد تكون هذه الآية اخبار من الله سبحانه وتعالى لما قال سيبني قال قد نبأنا الله من اخباركم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر قبل ان يصل الى المدينة بان هؤلاء سيأتون يعتذرون - 00:25:33
انه قال سيرحلون بالله لكم وسيرحلون للمستقبل يعني هؤلاء ان الله سبحانه وتعالى اخبر نبيه بالوحى انه اذا رجع الى المدينة قال اذا قلبتم اي رجعتم الى المدينة انهم اذا وصلوا سيأتي هؤلاء اصحاب الاعذار الكاذبة يحلون ايمانا ان لديهم اعذار وانهم لم يستطعوا الخروج معه - 00:25:53

قال الله عز وجل فاعرضوا عنهم بين انهم كذبة قال فاعرضوا عنهم ولا تلتفتوا اليهم. لماذا؟ قال لانهم رجز. رجز يعني قلوبهم فاسدة وموطنهم خبيثة فهؤلاء الاعراب عنهم هو الاولى - 00:26:20

ولذلك توعدهم الله بالوعيد الشديد في الآخرة. قال وأواهم جهنم جراء بما كانوا يكسبون هذا وعيid شديد لهؤلاء المتخلفين من غير عذر وهم المنافقون. فالآية التي قبلها وهذه الآية كلها في حال المنافقين. لما قال - 00:26:41
يعذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعذرونا لن نقبل لن نؤمنكم ولن نقبل منكم اعذاركم والله سيكشف ام اموركم وشأنكم من العذاب يوم القيمة ما ينالكم ثم بين انه اذا عاد الى المدينة ايضا - 00:27:02

سيأتي هؤلاء او طائفة مثلهم تعذرون للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبر انه لن يقبل منهم نعم شيخنا عموما يعني الان المؤمن او المسلم مطالب اذا اتهم مثلا بالنفاق او كذا انه يحاول انه يثبت اه ايمانه - 00:27:19
كله يعني الامر بيته وبين الله لا يعني ليش يتهم بالنفاق؟ من الذي اتهمه؟ هل هل هذا الذي اتهمه؟ يلتفت الى اتهامه؟ هل له حقيقة؟ ان قد يرمي من هو احسن الناس خلقا - 00:27:43

واحسن الناس ايمانا بانه منافق. فهل نسلم له لا يقبل هذا من كل انسان هذا اولا هذه الآيات خبر من الله ومن رسوله لكن لو جاءنا شخص وقال والله فلان ترى منافق - 00:27:59

الدليل على نفاقه اني اني الاصل انه مؤمن ايمانا صادقا. فانت لما تتهمه بالنفاق عطنا علامات النفاق التي انت تدعى بها عليه. والا يعني قد يكون النفاق فيك انت من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باي - 00:28:13

احدهما فلا يجوز اصلا اتهام المسلم الصادق بان يقال هذا منافق او يرمي بالنفاق فرميه بالنفاق هذا امر خطير جدا لا يسلم له اصلا الا اذا قال والله انا رأيت منه كذا وكذا وكذا - 00:28:33

وانا يظهر لي انه منافق. قلنا اعطنا الدليل الذي يثبت هذا الامر اما ان ادعى دعوة هذا لا يقبل منه الله يحشم عليك. قوله تعالى

يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين - 00:28:51

هيا يحلف لكم ايها المؤمنون هؤلاء المنافقون كذبا لترضوا عنهم فان رضيتم عنهم لانكم لا تعلمون كذبهم فان الله لا يرضى عن هؤلاء
ولا غيرهم من استمروا على الفسوق والخروج عن طاعة الله ورسوله - 00:29:16

يعني ما تزال الايات في كشف عوار هؤلاء المنافقين الذين فضحهم الله وهم يدعون انهم تخلفوا بسبب اعذار. وان مثل ما ذكرنا سابقا
ان هؤلاء المنافقين صفاتهم كثرة الحلف شوفكم مرت معنا من اية كلها يحلفون يحلفون. الاحظ انهم ان الله يقول يحلفون ولم يقل
حلفوا - 00:29:39

او سيحلفون كل هذا يدل على كثرة الحلف واستمراره وان وان كثرة الحلف من صفات المنافقين. فينبغي للمسلم ان لا يكتفى
الحلف. لا داعي الى ان تكثر منحرف وكل ما حصل - 00:30:07

في قضية من القضايا ولو كانت هذه القضية قضية يعني تافهة تجد بعضهم يغاظل الايمان ويحلف هذا كله لا ينبغي هذى من صفات
المنافقين. والله سبحانه وتعالى يخبر عنهم هنا في هذه الاية. انهم يحلفون ايمانا مغلظة - 00:30:23
حتى ترضا عنهم بانهم قد صدقوا. قال الله سبحانه وتعالى ولو رضيتم انتم عنهم فان الله لا يرضى عنهم لماذا؟ لانهم منافقون وهم
ايضا فساقا خرجوا عن طاعة الله وعن رسوله ولو اظهروا لكم - 00:30:43

انهم يعني انه عندهم اعذار وانهم لم يتخلفو الا بعد. كل ذلك لا يقبل منهم لكن هنا نقطة مهمة لو جاءوا معتذرين تائبين الى الله
مقربين بذنبهم وقالوا نحن - 00:31:01

تخلفنا عن الجهاد وليس عندنا عذر. وانما تخلفناه بسبب يعني تخلفناه من جهتنا. ليس هناك اي عذر والان تبنا الى الله توبة
نصوح نستغفر الله ونطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان ان يدعونا بالغفرة او يسأل الله ان يغفر لنا - 00:31:21
هذا نسميه تائب والتائب قبل توبته. ومن عاد الى الله قبل الله. ولذلك الله حث المنافقين وحث الكفار
والمرشكين على التوبة وفتح لهم باب التوبة - 00:31:46

اما ايأتي هؤلاء ويدعون انهم تخلفوا بعدر وهم كذبة ولا يزلون في فسقهم ولم يتوبوا هذا امر اخر ففرق بين من يتوب الى الله
ويرجع ويندم ويقول انا اخطأ ووقدت في الخطأ. وبين من يقول لا - 00:32:05

انما عندي اعذار وانا احلف لكم ان عندي اعذار ولم اخالف الا بعد. فهوأء قال الله سبحانه وتعالى فيهم قال لن يرضى الله عنهم ولم
يقبل منهم ولذلك المؤلف اشار الى هذا الامر الذي ذكرته وهو قال من استمر على فسقه - 00:32:24

وخروجي عن طاعة الله استمروا لم يتوبوا لو تابوا تاب الله عليهم نعم تفضل قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدوا الا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله والله عالم حكيم. الاعراب سكان الbadia اشد كفرا ونفاقا من اهل الحاضرة - 00:32:44
وذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وبعدهم عن العلم والعلماء. ومجالس الوعظ والذكر فهم لذلك احق بان لا يعلموا حدود الدين وما انزل
الله من الشرائع والاحكام والله عالم بحال هؤلاء جميعا. حكيم في تدبيره لامور عباده. لما ذكر الله - 00:33:13

سبحانه وتعالى في الايات الماضية اهل الاعذار الذين اعتذروا عن تخلفهم عن الجهاد وعن هذه الغزوة غزوة تبوك في هذه السورة
خاصة وذكر انواع المعتذرين ومنهم من وقد قبل الله عذرها - 00:33:41

ومنهم من يدعى الاعذار وهو كاذب وهم المنافقون وقد يكون من هؤلاء المنافقين منافقوا الاعراب ذكر الله حال الاعراب مفصل
مفصلا ذلك تفصيلا دقيقا ذكرهم على انهم ثلاثة اقسام ثلاثة اقسام فبدأ بالقسم الاول - 00:34:01

ولكن ينبغي الذي ينبغي ان يتتبه له انه لا يجوز للانسان اذا رأى اعرابيا قال الاعراب اشد الكفر وفاما لان الله لم يحكم عليهم بالحكم
الاول. وانما بين انهم على ثلاثة اقسام. فلا يجوز ان الانسان يحكم عليهم - 00:34:24

بالحكم الاول يقول انت اشد كفرا ونفاقا ولذلك الله فصل فيهم ومنهم كذا ومنهم كذا فاخذك على ظاهر الاية الاولى
وحكمل على الاعراب بشكل عام فقد يوجد من الاعراب - 00:34:46

من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول والله يعني وعدهم بالوعد الكريم فقال سيد خلهم

في سيدخلهم في رحمته كيف تقول هذا الكلام فهذا الذي ينبغي عموماً لاأخذ الآية ونترك بقية او بقية الآيات - 00:35:03
والاعراب مثل ما ذكر المؤلف هنا هم سكان البوادي الذين يحيطون بالمدن. ويكونون بعيدين عن المدن والله لما حكم عليهم بأنهم اشد كفراً وانفاقاً واجدر الا بما انزل الله هذا حكم اغلي - 00:35:27

انهم في الغالب فيهم الغالب فيهم انهم يعني اشد كفراً ونفاقاً من اهل الحاضرة وان كان اهل الحاضرة يوجد فيهم من هو كافر ومنافق. لكنهم اشد لبعدهم - 00:35:46

بجفائهم وبعدهم عن الحاضرة وعن العلم والتعلم ومجالس الوعظ والتذكير هؤلاء لو كانوا في المجالس يتعلمون ويسمعون المواقظ ويسمعون القرآن والتذكير هذا يرقق قلوبهم لكن لما كانوا بعيدين لا يسمعون من هذا - 00:36:02

اصبحت قلوبهم فيها قسوة وفيها جفاء وفيها بعد. ولأنهم غلب عليهم الجهل في البوادي البعيدة عن الحاضرة. يغلب عليها الجهل ببعدها عن عن العلم والتعلم لكن مثل ما ذكرنا يعني ان الا نأخذ طرفاً من هذه الآيات ونترك بقيتها. ولذلك اسمع ماذا يقول بعدها الله سبحانه وتعالى. تفضل - 00:36:25

قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغراً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سماع عليم اي ومن الاعراب من يحتسب اي ومن الاعراب من يحتسب ما ينفق في سبيل الله - 00:36:53

غرامة وخسارة لا يرجو له ثواباً ولا يدفع عن نفسه عقاباً ويتناقض بكم الحوادث والآفات ولكن السوء دائرة عليهم لا بال المسلمين. والله سماع لما يقولون عليم بنياتهم الفاسدة هذى الطائفة من الاعراب - 00:37:15

انها يعني تنفق في سبيل الله ولكن نفاق انفاقها هذا ليس لوجه الله. يعني يقول انهم ينفقون اموالهم على يعني من باب الصدقة ومساعدة المجاهدين ولكنهم لم ينفقواها ابتغاء عند الله من الاجر - 00:37:39

وانما كان وجهوا انفاقهم هو انهم يتذبذبون ذلك مغراً. يعني غرامة وخسارة يدعون ان هذا انهم خسروا. وانهم غرموا هذا هذا المال ودفعوه بقوة من غير اختيار لهم وانهم دفعوا ذلك - 00:38:01

كانها غرامة عليهم وهؤلاء بلا شك انهم لا يرجون ثواب صدقتهم ولذلك قال الله سبحانه وتعالى انه قال قال ويتربص بكم الدوائر اي ينتظرون ما ينزل بكم من من الحوادث والآفات والهزائم - 00:38:20

والهزائم حتى ينتهز الفرصة يعني هم لا لا يجاهدون معكم ولا ينفقون في سبيل الله وانما يدفعون هذه الاموال لأنهم دفعوها مغراً وغرامة وخسارة وهم ينتظرون بكم متى ما حل بكم هزيمة - 00:38:45

انتهزوا هذى فرحة الفرصة وفرحوا بها اخبر الله سبحانه وتعالى ان العقوبة عليهم وان الدائرة ليست على المؤمنين وانما عليهم دائرة السوء وان العقوبة ستحيط بهم لسوء وخبث نياتهم والله سبحانه وتعالى ابتغاء مطلع عليهم عالم بحالهم ولذلك قال والله سماع - 00:39:04

عليم سماع لاقوائهم عليم بنياتهم. لاحظ الآية الاولى قال والله عليم حكيم لماذا؟ قال عليم حكيم ثم قال سماع عليم نقول لما كانت الآية الاولى في بيان حال او حال اغلب المنافقين اغلب الاعراب - 00:39:28

وان فيهم الكفر والنفاق والبعد عن احكام الله والله حكم عليهم بهذا الحكم لأن الله عليم بحالهم وحكيم لما حكم عليهم بهذا الحكم حكيم ذو حكمة. وهنا مطلع على ما يصدر منهم فهو سماع عليم - 00:39:48

نعم احسن الله اليك. قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتحاذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم - 00:40:08

ايوه من الاعراب من يؤمن بالله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت والثواب والعذاب ويحتسب ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين قاصداً بها رضا الله ومحبته. يجعلها وسيلة الى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له. الا ان هذه الاعمال تقربهم الى الله تعالى - 00:40:32

سيدخلهم الله في جنته ان الله غفور لما فعلوا من السيئات رحيم بهم هذى الطائفة الثالثة من الاعراب وهي ان من الاعرابي من صدق

مع الله وامن ايمانا حقيقيا. واستقر الايمان في قلبه - [00:41:03](#)

فهؤلاء مثل ما ذكر الله يؤمنون بالله واليوم الآخر هذا في قلوبهم. اما في اعمالهم يتذمرون ما ينفقون من الاموال نصرة للاسلام وال المسلمين وقربة عند الله يحتسبون هذا الاجر يعني قربة عند الله ليرضى الله عنهم - [00:41:26](#)

ومحبة وطاعة لله سبحانه وتعالى. وزيادة على ذلك وصلوات الرسول دعاء الرسول. والمراد بالصلوات هنا الدعاء يعني يتذمرون هذه النفقة رضا الله عز وجل وطلبها من الرسول ان يدعوه لهم - [00:41:48](#)

ان يدعوا لهم ولما كانت هذه نيتها وانهم يعني مؤمنون كما شهد الله لهم بالييمان بالله واليوم الآخر وشهد لهم بان نفقتهم مقبولة. وانهم صادقون في اتفاقهم نصرة للاسلام - [00:42:07](#)

سبحانه وتعالى الا انها قربة لهم اي هذا العمل قربة يعني يقربهم الى الله سبحانه وتعالى فلما اخبر الله عز وجل بقبول عملهم اخبر بثوابه فقال سيد خلهم الله في رحمته اي في جنته - [00:42:27](#)

ان الله غفور لما بدر منه من تقصير ورحيم بهم حيث قبل منهم ما قدموه من اعمال وهم خيرة الاعراب. خيرة هذه الطوائف الثلاث الطوائف الثلاث هذي خيرتهم الطائفة الاولى - [00:42:43](#)

هي طائفة اغلبية ليست طائفة عامة وانما هي طائفة اغلبية. الاغلب فيهم الجفاء والكفر والنفاق ولا يمنع ان يكون فيهم من في من هو فيه خير ثم ذكرت طائفة الثانية - [00:43:01](#)

وهم الذين يعني صرحو بکفرهم وبين الله عقوبهم. قال عليهم دائم السوء لأن نيتهم خبيثة والطائفة الثالثة هي التي يعني نيتها طيبة وصادقة وينفقون في سبيل الله وابشر الله بشمرة عملهم الطيب - [00:43:18](#)

بان الله يقبل منهم عملهم ويدخلهم في جنته. هذا لابد ان نفهمه في حال الاعراب. وليسوا على الاطلاق انهم وصفونا بيه بالکفر والنفاق. نعم شيخ الاعراب الان اه يعني الطايفية الاولى وغير الثانية ايه مثل ما ذكرنا لك - [00:43:40](#)

ثلاث طوائف واضح يعني مثل ما قلنا لك يعني وان كان الله عز وجل الحكيم العليم في اول الایات ذكر الحكم الاغلبي فيهم ثم فصل فيهم من منهم من هو على كذا ومنهم من هو على كذا - [00:44:10](#)

الله يحسن قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنه ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم - [00:44:30](#)

ايها الذين سبقو الناس اولا الى اليمان بالله ورسوله من المهاجرين والانصار والذين هاجروا قومهم وعشيرتهم وانتقلوا الى دار الاسلام والانصار الذين ناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه الكفار - [00:44:51](#)

والذين اتبعوهم باحسان في الاعتقاد والاقوال والاعمال طلبا لمرضاة الله سبحانه وتعالى. اوئلک الذين رضي الله عنهم بطاعتهم الله ورسوله ورضوا عنه بما اجزى لهم من الثواب على طاعتھم وايمانھم - [00:45:11](#)

واعد لهم جنات تجري تحت قصورها واسجارها. الانهار خالدين فيها ابدا ذلك هو الفلاح العظيم وفي هذه الاية تزكية للصحابة رضي الله عنهم وتعديل لهم وثناء عليهم. ولهذا فان توقيرهم من اصول اليمان. اي نعم هذه الاية - [00:45:33](#)

فيها الثناء من الله سبحانه وتعالى والشهادة العظمى من الله لصحابه النبي صلى الله عليه وسلم وان الصحابة منهم المهاجم من هم المهاجرون؟ الذين سبقو الى الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا معه ووقفوا معه اعلنوا نصرتهم للاسلام - [00:46:01](#)

وثم ثم الانصار الذين نصروا الله ورسوله وتبأوا يعني الدار واليمان فهم هؤلاء الانصار يعني يعني هم في الدرجة الثانية. قال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهؤلاء سبقو في سبقو الى اليمان بالله ورسوله - [00:46:24](#)

يعني هاجروا اقواماً ومعشرتهم وهم رضوا عنهم. هؤلاء الثلاثة الطوائف الثلاث رضي الله عنهم - [00:46:48](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه لان الله لما رضي عنهم واكرمهم رضوا عن الله بما اكرمه به واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وهذا هو الفوز العظيم الذي يتمناه كل انسان - [00:47:11](#)

والاحظ ان الله لما ذكر حال الاعراب وانهم ثلاثة طوائف اثني على السابقين الاولين الذين سارعوا الايمان وبين انهم ثلاث طوائف المهاجرون الذين هاجروا ديارهم واموالهم وهم الذين خرجوا من مكة الى المدينة او الهجرة الاولى الى الحبشة - [00:47:29](#)
وهوئاء في مقدمة الصحابة لهم المنزلة العظمى ثم الانصار الذين يعني جاءوا في المنزلة الثانية بعد المهاجرين واثنى الله عليهم ومدحهم ثم من يعني اتبعهم الى قيام الساعة ممن تمسك بعقيدتهم وسار على نهجهم - [00:47:52](#)
واثنى عليهم وترضى عنهم ووقرهم وعرف مكانتهم ولذلك ذكر الله هنا هؤلاء كما ذكرهم في سورة الحشر لما قال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ثم قال والذين تبوا الدار والايمان - [00:48:16](#)
قد يجرون من هاجر اليهم ثم الطائفة والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و الاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهذا مثل ما ذكر المؤلف وأشار الى نقطة مهمة قال يجب علينا ان نقرهم وان نعظمهم وان نحبهم - [00:48:35](#)
وان توقيرهم من اصول الايمان فمن عقيدة المسلم هو الترضي عن الصحابة ومحبة الصحابة في قلوبهم هذه عقيدة المسلم ان ان يحب هؤلاء ويعرف قدرهم ونصرتهم للاسلام وال المسلمين. وهم الذين نقلوا اليانا هذه الشريعة التي بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:54](#)

بلغهم بهذه الشريعة فنقلوها اليانا جميعا. وانت تقرأ في الاحاديث عن فلان وعن فلان وعن من اجلاء الصحابة الذين بلغوا رسالة ربهم ونصحوا الامة ونقل اليانا هذه الشريعة. ولو لا لولا الله سبحانه وتعالى اولا ثم - [00:49:20](#)
هؤلاء الصحابة وفضلهم علينا وصلت اليانا هذه العلوم ولما وصلتني القرآن ولا ما وصلتنا اليانا هذه الشريعة ولذلك لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى. وينبغي توقيرهم وتعظيمهم واجلهم نعم - [00:49:39](#)
قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم. سنذهبهم مرتين ثم يردون الى هذا بن عظيم. اي ومن القوم الذين حول المدينة اعراب منافقون. ومن اهل المدينة منافقون اقاموا - [00:49:59](#)
على النفاق وازادوا في طغيانا بحيث يخفي عليك ايها الرسول امرهم نحن نعلمهم سنذهبهم مرتين بالقتل والسب والفضيحة في الدنيا وبعد القبر بعد الموت. ثم يردون يوم القيمة الى عذاب عظيم في نار جهنم. هذه تعود الآيات الى حال من حوم حول المدينة - [00:50:25](#)

او في المدينة من المنافقين في علم ان الاعراب الذين حول المدينة فيهم منافقون والمدينة وفي المدينة ايضا يقول وان وان خفي بعضهم او شيء او خفيت احوالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل مطلع عليه - [00:50:55](#)
عالم بهم وسيفضحهم وسيفضحهم ويكشف سترهم. ولذلك قال من حولكم الاعراب منافقون ومن اهل المدينة ايضا مرضوا على النفاق. هذه الآية فيها ينتبه فيها وقف فيها وقف جيد. وهي انك تقول ومن حولك - [00:51:15](#)
من الاعرابي منافقون ومن اهل المدينة منافقون. يعني توقف عند ومن اهل المدينة تقول منا ومن حولكم من الاعرابي منافقون ومن اهل المدينة ايضا منافقون ثم تقول بعد ذلك مرضوا على النفاق - [00:51:35](#)
يعني هؤلاء الذين حولكم الاعراب الذين هم منافقون والمدينة فيها منافقون نفاقهم شديد اي انهم مرضوا على النفاق. يعني تمكنا من النفاق. واصبح نفاقهم شديد. فإذا وقفت على كلمة ومن اهل المدينة - [00:51:55](#)

ثم قلت مرضوا على النفاق فكلمة مرضوا على النفاق عائدة على ماذا؟ على عائدة على على المنافقين من الاعراب ومن المدينة اما اذا قلت ومن حولكم من الاعرابي منافقون - [00:52:15](#)
ثم قلت ومن اهل المدينة مردو على النفاق اصبح المتمردون على النفاق هم من اهل المدينة فقط ولكن الذي يظهر مثل ما ذكرت المعنى الاول ان المنافقون ان المنافقين فيهم من من هم من الاعراب وفيهم من هم من المدينة وهذا - [00:52:30](#)
اتفاق الذي ذكره الله هنا هم ممن تمكنا من النفاق وقد يخفون على الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الله يكشف سترهم ولذلك توعدتهم قال سنذهبهم مرتين اي في الدنيا والآخرة. يعذبون بان يكشف الله سترهم - [00:52:53](#)
ويفضحهم بالقتل والسب ونحوه. وبعد القبر مرتين ثم اذا جاء يوم القيمة يردون الى اشد العذاب نعم قوله تعالى وآخرون اعترفوا

بذنبهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا عسى الله ان يتوب عليهم - 00:53:13

ان الله غفور رحيم اي اخرون من اهل المدينة وممن حولها اعترفوا بذنبهم وندموا عليها وتابوا منها خلطوا العمل الصالح وهو التوبة
والندم والاعتراف بالذنب وغير ذلك من الاعمال الصالحة - 00:53:38

يا خرا سيء هو التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الاعمال السيئة. عسى الله ان يوفقهم للتوبة ويقبلها منهم. ان الله غفور لعباده رحيم بهم اي نعم قال هذه ايضا طائفة - 00:54:00

والاخرون اعترفوا واقروا ولم يعتذروا باعذار كاذبة وانما اعترفوا بذنبهم وانهم قصروا واحتلوا وعندهم اعمال صالحة لكن اختلطت هذه المعاشي بالاعمال الصالحة فهؤلاء امرهم الى الله قال عسى الله ان يتوب عليهم. اي ان الله تاب عليهم. وعسى كما قال اهل العلم - 00:54:22

من الله واجبه ومن العبد للترجي. انت تقول عسى الله عسى فلان ان يحضر عندنا هذا من باب الترجي لكن في حق الله لا. من باب الوجوب اي ان الله تاب عليهم - 00:54:52

لأنهم لما اعترفوا واقروا والتراث الالتراف توبة. الاعتراف توبة. فاعترفوا بذنبهم اي تابوا. وخلطوا هذه يعني اعترفوا بذنبهم واقروا بها فالله سبحانه وتعالى يعفو عنهم ويتجاوز عنهم طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لضيق الوقت - 00:55:09

ان شاء الله. يعني في اللقاء القادم ان شاء الله نستكمم ما توقفنا عنده. باذن الله والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:34